

تفريغ الدرس العشرون من مجالس شرح "رياض الصالحين" للحافظ النووي - رحمه الله تعالى -

قال الشيخ محمود الشيخ - حفظه الله -:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا -إخوتي بارك الله فيكم- المجلس العشرون من مجالس شرح "رياض الصالحين" للحافظ - رحمه الله تعالى -، اليوم

معنا الباب الثالث عشر: **باب بيان كثرة طرق الخير:**

هذا الباب باب طيب جدا ومهم، وفيه تفريغ عن المؤمن، إذا علمت أن الله - سبحانه تعالى - يحزنك على أشياء تراها صغيرة في عينك من الأعمال الطيبة، ويكون لها ثواب وأجر عند الله - سبحانه تعالى -، حتى إمطة الأذى عن الطريق، كما جاء في حديث، لك بذلك حسنات، أن تكف أذاك عن الناس من غير أن تفعل شيئا فقط لا تؤذيهم، لا تؤذيهم لك حسنات صدقات، هذا شيء طيب جدا حقيقة، حتى يعني: يشعر الإنسان المؤمن عندما يقرأ هذه الأحاديث التي سنتكلم بها الآن -إن شاء الله تعالى-، وهذا الدرس سنتقسمه إلى قسمين، طبعاً لأنه يوجد فيه تقريباً خمسة وعشرون حديثاً، فربما نقسمها إلى قسمين، عندما ننظر لهذه الأحاديث تقول: الحمد لله، هناك أعمال كثيرة، أبواب الخير لا تسد في وجه المؤمن لمن يريد أن يفعل الخير، حتى الطعام الذي تطعمه لأهلك؛ لأبنائك = لك به أجر إذا احتسبت ذلك على الله، مع أنه واجب عليك، هذا هو باب بيان طرق الخير.

(قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ

اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]) هذه حقيقة هذه الآيات فيها نكتة لطيفة، فائدة مهمة، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ

اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ ﴿﴾ هل المقصود أن تعلم الله يعلم كل شيء ؟ لا شك أن هذا مقصود، وهو معلوم متقرر عندك: أن الله يعلم كل شيء ﴿﴾ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴿﴾ ، لكن المقصود بهذه الآية، أراد الله بهذه الآية أن هذا العلم الذي يترتب عليه الجزاء، فليس الأمر ليبين لك أن الله يعلم أو لا يعلم، بل يريد أن تعلم أنت أن عملك الخير مكتوب لك عند الله، ستؤجر عليه، فهذا ليس علم يسبقه جهل كما في قوله تعالى يبين ذلك: ﴿﴾ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴿﴾ هذا ليس أنه كان لا يعلم ثم صار يعلم، بل جاء في هذه الآية سبحانه وتعالى ليبين لك أن ذلك يترتب عليه جزاء ﴿﴾ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴿﴾ ، لا تظن أن الخير الذي تفعله لست مجزيا عليه؛ لأنه يعلمه الله، ولطالما يعلمه الله فهو محسوب، وهل يخفى شيء على الله ؟ لا يخفى شيء .

قال المؤلف -رحمة الله عليه-: (وَقَالَ تَعَالَى: ﴿﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿﴾ [الزلزلة: ٧]) مثقال الذرة من الخير لا تحقره؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقل لك: ﴿﴾ يره ﴿﴾ ، ستراه يوم القيامة مكتوبا محسوبا في كتابك .
قال: (وَقَالَ تَعَالَى: ﴿﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴿﴾ [الجاثية: ١٥]) ينفعك هذا العمل، لنفسك .

(والآيات في الباب كثيرة).

طبعاً الأعمال قد تكون أعمالاً بدنية كما قال الشيخ العثيمين، أو أعمالاً مادية، أو قد يشترك في ذلك البدن والمال كالجهاد في سبيل الله والحج والعمرة، هنالك أعمال تحتاج إلى المال كالصدقات، هناك أعمال تحتاج إلى الأبدان كالصلوات، والشيخ العثيمين أرجعوا إلى كلامه نصيحة ذكر شيئاً في طلب العلم أنه أعظم أو يساوي الجهاد، وهو جهاد في سبيل الله، قال تعالى: ﴿﴾ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿﴾ يذكر الشيخ العثيمين في هذا المكان أهمية طلب العلم خاصة، يقول في هذا الزمان ذكر

مسألة عن بعض خريجي الجامعات، أو أصحاب الشهادات عندما أفتى بأشياء فاسدة، قال المشكلة أن مثل هذا يقال أنه رجل عنده شيء من العلم، لكن علم الأوراق الذي يعطى الإنسان فيه بطاقة تشهد بأنه متخرج من كذا وكذا، أي: أن هذا العلم الذي عنده علم بطاقة وليس علم حقيقة، وكم من طالب درس في الجامعات سواء دراسة شرعية أو غيرها وهو لا يفقه شيئاً، وهذا معروف، والآل سبحان الله! تجدهم يحاولون أن يقيسوا فهم الناس بشهادته الجامعية، ليس من باب تبخيس الشهادة، لا، أبداً، العبرة حقيقة في الفهم، لذلك قال: "فالحاصل أنه لابد للأمة الإسلامية من علماء راسخين في العلم، أما أن تبقى الأمور هكذا فوضى، فإنهم على خطر عظيم، ولا يستقيم للناس دين، ولا تطمئن قلوبهم، ويصير كل واحدٍ تحت شجرة يفتي، وكل واحد تحت سقف يفتي، وكل واحد على قمة جبل يفتي، وهذا ليس صحيح، لابد من علماء عندهم علم راسخ ثابت، مبني على الكتاب والسنة، وعلى العقل والحكمة".

قال المؤلف: (وأما الأحاديث فكثيرة جداً، وهي غير منحصرة فنذكر طرفاً منها) لأن أبواب الخير لا تنحصر لذلك قال: (هي غير منحصرة) .

قال: (الأول) وهو الحديث السابع عشر بعد المئة:

عن أبي ذر جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ - رضي الله عنه - قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ». قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تَعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: «تَكْفُفُ شَرَكَ عَنْ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«الصَّائِعُ» بالصاد المهملة هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَرَوَى «ضَائِعًا» بِالْمَعْجَمَةِ: أَيُّ ذَا ضِيَاعٍ مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيَالٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، «وَالْأَخْرَقُ»: الَّذِي لَا يَتَّقِنُ مَا يُحَاوِلُ فِعْلَهُ.

هذا فيه حث على أفضل الأعمال، كان الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم- يسألون النبي ﷺ حتى يعملوا، يسألون عن أفضل الأعمال.

سأل أبو ذر النبي ﷺ هذا السؤال ليعمل، (أي الأعمال أفضل؟) قال: (الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ)، سأل ابن مسعود رضي الله عنه النبي ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قال: "الصلاة على وقتها". قال: ثم أي؟ قال: "بر الوالدين".

قلت: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله".

يقول النبي ﷺ في أي الأعمال أفضل؟ (قَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ. قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟) عتق الرقبة قال: (أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا) أي: التي تعز على أهلها، وغالية في الثمن. قال: (قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ) ما عندي، لا أستطيع الجهاد، لا أستطيع عتق الرقاب.

قال: (تعين صانعا) تعين الصانع أو (تعين الضائع) كما جاء في رواية، (أو تصنع لأخرق) لا يستطيع أن يقوم بمهنته على ما ينبغي فتعينه، فتقوم له بمهنته، تعينه على أدائها أو صنعها .

قال: (قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟) ضعيف جسدا، مالا، إلى آخره.
(قَالَ: «تَكْفُ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ») تخيل حتى أن تكف الشر، لا تفعل شيئا، فقط كف شرَّك صدقة منك على نفسك .

[مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

«الصَّانِعُ» بالصاد المهملة هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَرَوَى «ضَائِعًا» بِالْمَعْجَمَةِ: أَيِ ذَا ضِيَاعٍ مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيَالٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، «وَالْأَخْرَقُ»: الَّذِي لَا يُتَقَنُّ مَا يُحَاوِلُ فِعْلَهُ] .

الحديث (الثاني) الثامن عشر بعد المئة:

عن أبي ذر أيضا -رضي الله عنه-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» . رواه مسلم .
«السُّلَامَى» بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المفصل .

مفاصل الجسد للإنسان ثلاثمائة وستين مفصلا، فقيامك بالتسبيحات والتهليلات والتكبيرات والأعمال الصالحة، هذه كأنك تتصدق عن هذه المفاصل .

قال: (وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى) لاحظ أهمية صلاة الضحى، هي التي يبدأ وقتها بعد ارتفاع الشمس قدر رمح إلى أن يقترب وقت الظهر، قبل الظهر بعشر دقائق، قبل دخول وقت الظهر بعشر دقائق، وتأخيرها أفضل كما قال النبي ﷺ: "حين ترمض الفصال" أي: عندما تشتد حرارة الشمس؛ فإن أبناء الإبل الصغيرة تبدأ تحرك كفافها أو أجسادها من شدة الحر، يشتد الحر عليها في الرمال الحارة، هكذا ترمض الفصال، فحقيقة حري بنا ألا ننسى صلاة الضحى، تجزى عن أعمال كثيرة سبحانه الله.

الحديث (الثالث)، وهو التاسع عشر بعد المئة:

(وعنه) أيضا عن أبي ذر (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي،

حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النَّخَاعَةُ تُكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ»).

"النخامة خطيئة" كما جاء في الحديث، من محاسن الأعمال التي وجدها النبي ﷺ: إمطة الأذى عن الطريق، حتى هذه من الأعمال الطيبة، وقد دخل رجل [الجنة]، وجد غصنا في طريق المسلمين، أماطه وأزاله، فغفر الله له بذلك، وكذلك لا تحقر من السيئات شيئا، لا تحقرن من المعروف شيئا، ولا تحقرن من المنكر شيئا، النخامة تكون في المسجد إثم على صاحبها، وتكفير هذا الذنب أن تدفن هذه النخامة، وذلك إذا وجدنا الرمال؛ إذا كان مسجدا فراشه من حصى قد دفن، أما إذا كان غير ذلك من سجاد وغيره فإنها تمسح بمنديل، المهم ألا تبقى.

الحديث الذي بعده، **(الرابع)** الحديث المئة وعشرون:

(عنه) سبحان الله ! اليوم حظ لأبي ذر أربع أحاديث الآن معنا .

قال: **(أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ)** أهل الدثور: أهل الأموال **(بالأجور)**، لماذا؟ أنا أسأل

(يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ) يعني: يستطيعون الصلاة مثلنا، ويستطيعون الصيام

مثلنا، ويزيدون علينا بالصدقات من أموالهم، ولا تنقص من أموالهم شيئاً .

فقال النبي ﷺ: **(«أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ: إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ**

صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» قالوا: يا رسول

الله، أيا تأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟) سبحان الله ! هذا غريب يعني: تزوج من أجل هذا من أجل يقضي

شهوته، ولم يخطر في باله أن يكون أجر على ذلك، فيتسائل الصحابة، فرد عليهم النبي ﷺ، وهذا ما يسميه العلماء

بقياس العكس: **(أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ؟)** فكذلك طبعاً **(قالوا: نعم)** .

قال: **(فكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ)** القياس مبحث من مباحث أصول الفقه، هنالك أنواع من القياس ومنه

قياس العكس .

(رواه مسلم) .

«الدُّثُورُ» بالثاء المثناة: الأموال واحدها: دثر .

الحديث الخامس، هو الواحد الحادي والعشرون بعد المئة:

(عنه) أي: أيضا عن أبي ذر أظنه آخر حديث، بل هو آخر حديث في هذا الباب لأبي ذر.

(قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ») لا تحقرن من المعروف شيئا حتى أن تبسم أو تطلق وجهك في وجه أخيك لك أجر.

(رواه مسلم).

لاحظ أبواب الخير كثيرة جدا.

الحديث الذي بعده، (السادس)، وهو الثاني والعشرون بعد المئة:

(عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ) أي: صدقة (فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ) ماذا؟ (صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(ورواه مسلم أيضا من رواية عائشة - رضي الله عنها - قالت:) هذا ما يسمى بماذا عند العلماء؟ يسمى بالشاهد،

الحديث يكون له شواهد ومتابعات، فالشاهد: إذا اختلف الصحابي؛ إذا اختلف صحابي الحديث وجيء بمعنى الحديث فيكون شاهدا له.

(قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِينَ مَفْصَلًا» هذا هو السُّلَامَى أي: ثلاث مئة (فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمِدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجْرًا عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً، أَوْ

عَظْمًا عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ أَمْرَ بَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةَ فَإِنَّهُ يُمَسِّي يَوْمَهُ وَقَدْ زَحَرَ نَفْسَهُ
عَنِ النَّارِ) لاحظ (زحزح نفسه)، يا إخوة يقول الله - سبحانه تعالى -: ﴿فَمَنْ زَحَرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ،
وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ .

الحديث الذي بعده (السابع) الثالث والعشرون بعد المئة:

(عنه) أي: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - (عن النبي ﷺ) قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ
فِي الْجَنَّةِ نَزْلًا كَلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«النَّزْلُ»: القوت والرزق وما يُهيأ للضيف) لمن هذا؟ لمن يذهب إلى المسجد ويأتيهم، طبعاً يذهب لماذا؟ للصلاة أو
أي شيء يخص المسجد من عبادة.

الحديث (الثامن) الرابع والعشرون:

(عنه) أي: عن أبي هريرة (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَنَ شَاةً»
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْفَرَسَنُ مِنَ الْبَعِيرِ كَالْحَافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ قَالَ: وَرَبَّمَا اسْتُعِيرَ فِي الشَّاةِ).

يعني: الشيء القليل الحقير لا تحقره، بإمكانك أن تهدي جارتك إذا طبخت اللحم "فأكثر ماءها" كما يقول النبي ﷺ
"وتعاهد جيرانك"، حتى ولو كان حساء من غير لحم، لا تحقرن من المعروف شيئاً حتى لو كان فرسن شاه، حافر
الدابة أو شيء في حافر الدابة، حتى لو كان هذا .

(التاسع) وهو الحديث الخامس والعشرون بعد المئة:

(عنه) أي: عن أبي هريرة رضي الله عنه (عن النبي ﷺ قال: **الإيمانُ بضعٌ وسبعونُ أو بضعٌ وستونُ شعبةً**) الشك من الراوي أظن الشك -والله نسيت سبحان الله!- لعله من الزهري إن كان من رواية الزهري، نسيت كنت فيما أذكر الآن خطر في نفسي الكلام هذا .

قال: (فأفضلها قول: **لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**). متفق عليه).

هذا الحديث بالمناسبة فيه إثبات أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، والدليل قول: لا إله إلا الله، هذا قول باللسان، إمطة الأذى عن الطريق هذا عمل بالجوارح، الحياء شعبة من الإيمان هذا من أعمال القلوب، وفي هذا الحديث دليل عند أهل السنة من هذا الحديث أن الإيمان يزيد وينقص، فله أعلى وله أدنى.

قال: (**«البضع» من ثلاثة إلى تسعة بكسر الباء وقد تفتح**) بضع (**و«الشعبة»**: القطعة).

الحديث (العاشر) وهو السادس والعشرون بعد المئة:

(عنه) أي: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- (أن رسول الله ﷺ قال: **«بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتدَّ عليه العطشُ، فوجدَ بئراً فنزلَ فيها فشرب، ثم خرجَ فإذا كلبٌ يلهثُ يأكلُ الثرى من العطشِ، فقال الرجلُ: لقد بلغَ هذا الكلبُ من العطشِ مثلُ الذي كانَ قد بلغَ مِنِّي، فنزلَ البئرَ، فملاً خُفَّهُ ماءً ثم أمسكه بفيه حتى رقي، فسقى الكلبَ، فشكرَ اللهَ له، فغفرَ له»** قالوا: يا رسولَ الله، إن لنا في البهائم أجراً؟ فقال: **«في كلِّ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ»**). متفق عليه).

القصة واضحة، الرجل كان يشرب الماء من بئر، فلما خرج وجد ماذا؟ كلبا يلهث من شدة العطش، فقال إن هذا حاله مثل حالي، ما جاء به وفعل به هذا إلا العطش، فنزل وأخذ الماء بحفه ووضع في فيه حتى يصعد إلى سطح البئر، ثم سقى الكلب فشكر الله له ذلك وغفر له ذنبه.

يقول النبي ﷺ: **(فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ)** في كل حيوان تطعمه، تسقيه، تعينه، تساعد، تطيبه **(فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ)** كبد رطبة أي: حيوان له كبد رطبة، أي: لا زال حيا؛ لأن الميت إذا مات تجف العروق، ولا يعود الدم يمشي فتجف الكبد فيكون ميتا.

قال: **(وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ» وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ بئر (قد كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ) يطوف: يلف حول البئر، كاد يقتله العطش، طبعا لا يستطيع أن ينزل إلى البئر ويشرب.**

قال: **(إِذْ رَأَتْهُ بَغِيًّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)** امرأة كانت تتعاهد الزنا عياذا بالله.

قال: **(فَنَزَعَتْ مَوْقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ)** لاحظ كرم الله - سبحانه تعالى -، وهذا العمل جعلها مغفورا لها غفر الله لها بذلك فغفر لها ذنبها، وكانت تفعل الفاحشة الكبرى في عياذا بالله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ﴾ ولا تقربوا: أبلغ من أن يقول ولا تفعلوا ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ﴾ لماذا؟ ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

[فَسَقَتْهُ فَغَفَرَ لَهَا بِهِ].

قال: **(«الموق»: الخف. و «يُطِيفُ»: يدور حول «رَكِيَّة»: وهي البئر).**

الحديث الحادي عشر، الحديث السابع والعشرون بعد المئة:

(عنه) أي: عن أبي هريرة رضي الله عنه (عن النبي ﷺ قال: قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا) يعني: السبب أنه يتقلب في الجنة أي من أهلها (في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين). رواه مسلم.

وفي رواية: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأُنْحِيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ. وفي رواية لهما: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ» أي: عن الناس، أو عن الطريق (فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ»).

لاحظ كلام الله - سبحانه تعالى - ولاحظ أعمال الخير لا تحقرن من المعروف شيئا .

الحديث الثالث عشر:

(عنه) أي: عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو الحديث التاسع والعشرون بعد المئة (أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْ الْمُؤْمِنُ) هذا يكون الشك من الراوي (فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَتْ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ). رواه مسلم.

لاحظ الوضوء، تقوم بالوضوء بطهارة الأبدان الطهارة الحسية، وهناك طهارة معنوية من الذنوب إذا غسلت وجهك فإن الله يغفر لك نظراتك، إذا غسلت يديك فإن الله يغفر عنك الذنوب مما اقترفت يداك، وكذلك رجلك، حتى هذا؟ مع أنك تتطهر وتتوضأ؟ نعم، والوضوء عبادة (حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ)، طبعا هذا كله في صغائر الذنوب، وليس في كبائرهما .

الحديث (الرابع عشر):

قال: (عنه) عن أبي هريرة (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَا فَقَدْ لَغَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ). هذا فيه دليل على أن الغسل ليس بواجب، مع أنه جاء في حديث: "غسل الجمعة واجب على كل محتلم" لكن قال الشافعي -رحمه الله-: ليس المقصود بالوجوب الوجوب الاصطلاحي إنما كما في عرف الناس، عندما تقول: واجبك عليّ كذا، من باب الحق، وليس من باب الواجب الذي يؤثم تاركه، لماذا؟ جاءت أدلة بأنه يجوز الوضوء، كما قال النبي ﷺ: "من تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعْمَةً، وَمَنِ اغْتَسَلَ فَالْغَسْلُ أَفْضَلُ" فجاء بأفعل التفضيل، وكذلك جاء في حديث أن عثمان جاء متأخراً عن صلاة الجمعة فأنكر عليه عمر، فذكر عثمان أنه تَوَضَّأَ مسرعاً بعد أن تأخر في عمل، أو شيء في السوق، فأنكر عليه عمر "والوضوء كذلك؟" يعني: لم تغتسل، ولكنه جلس، ولم يقل له: اذهب واغتسل، لو كان واجباً لذهب واغتسل، أو طلب منه أن يغتسل، كذلك هذا الحديث: "من تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ" ولم يقل من اغتسل دليل أن الوضوء جائز («مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ») هذا هو المطلوب ألا تتكلم مع غيرك من قال لصاحبه -والإمام يخطب- أنصت فقد لغا ومن لغا فلا خطبة له"

قال: (غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) يا أخي فقط أن تعمل الخير، أبواب الخير كثيرة جداً، والحسنات كثيرة جداً، والله عفو غفور رحيم كريم.

قال: (وَمَنْ مَسَّ الْحَصَا فَقَدْ لَغَا) الحصى ليس المقصود بالحصى بذاته لكن أي شيء يشغلك في المسجد عن سماع الخطبة تذهب الخطبة عليك، كأنه لا جمعة لك، تسقط عنك ولا تؤديها بعد ذلك، لكن تفقد أجرها (رواه مسلم).

توقف عند هذا القدر، سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك وتتوب إليك،
وصلّى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.